

## مقدمة

شيء ما في أعماقنا يقودنا ويوجهنا..  
شيء ما يسرى في عروقنا سرعان النار في الهشيم . يتحكم فينا ويسد خطانا .  
شيء ما ..  
شيء مقدس أودعه الله فينا كجزء من كياننا . أو هو المحرك الذي يدير حياتنا .  
ويتحكم في حاضرنا ومستقبلنا .  
شيء ما .. كالحواس .. أو الأعضاء .. أو القلب ..  
شيء له أهمية عظمى في تكويننا النفسى والاجتماعى والأخلاقى .  
شيء نحس به ونلمسه ، ولكننا لا نراه كأعضاء الجسم ..  
قوة غامضة لا شعورية تهيمن وتسيطر على توجهاتنا وتتحكم في سلوكياتنا  
وتصرفاتنا وتقدمنا .  
هذا الشيء المقدس . الجوهرى . البذرة التى غرسها الله في كياننا والتي ينبغى أن  
نهتم بها ونرعاه ونروىها من ينبوع حياتنا حتى تنبت وتكبر وتزدهر وتؤتى ثمارا  
طيبة .  
هذا الشيء المقدس .. يسميه علماء النفس ب... الغرائز ...  
والغرائز هذه موجودة في الإنسان والحيوان ومتعددة ومتباينة في إنسان عن آخر .  
أو في حيوان عن آخر . أو طير عن آخر ..  
قد تكون هذه الغريزة مفيدة أو ضارة . موجبة أو سالبة . مدمرة تقود بصاحبها  
إلى الهلاك . أو بناءة تسمو بصاحبها وتدعو الناس إلى تبجيله واحترامه .

عندما واتتني هذه الفكرة - فكرة إعداد هذا الكتاب - راحت تتهافت على ذهني وتلح وتراودني بشدة. وجدت نفسي أمسك بالقلم وأسجل كل ما يتهافت عليّ وأستعيد كل ما قرأت في هذا الموضوع.

ولا أخفى عليك عزيزي القارئ، أنني قد استعنت بعشرات الكتب والمراجع العلمية والأدبية والدينية، كى أقدم لك هذا الكتاب المتواضع وأنا في اعتقادي، وكل أملى أن هذا التوضيح المبسط بين صفحات هذا الكتاب سيساعد من يعانون من فقدان التوازن النفسى بين القراء فيتداركون أنفسهم قبل أن تتطور حياتهم إلى ما يسمى بالانهيار العصبى.

وسأوضح أيضا أن سلوكنا المبني على الفهم النفسى يمكن أن يساعد إلى حد كبير على مداواة متاعب الآخرين النفسية وتقليل مصادر شقائهم وإدخال الطمأنينة عليهم. والطمأنينة والثقة هما باب السعادة المفقودة لدى كثيرين.

إن الكثير من سلوك الناس يبدو غير واضح أو مفهوم، فهناك من يشورون دون سبب عند التعامل معهم، ولكن الواقع أن هناك سببا بلا شك لثوراتهم وغضبهم. ولكن هذا السبب مصدره دخيلة نفوسهم. فإذا عرفنا ذلك لم نشاركهم في ثوراتهم. بل سنعمل على معاملتهم المعاملة التى تعالج علتهم الداخلية. فيتغير سلوكهم ويؤدى ذلك إلى حد بعيد إلى تماثلهم للشفاء النفسى. وجدير بنا أن نتذكر جيدا المنل القائل: « درهم وقاية، خيرٌ من قنطار علاج » فنحن إن عرفنا المرض وبدء سريانه فى الجسم أو النفس وقمنا بعلاجه من أول انتشاره على يدي المتخصصين النفسانيين استطعنا أن نضمن الشفاء التام لمريضنا المحبوب، وأن نضمن السعادة فى حياتنا الأسرية.

وفقنا الله .. وأرجو أن أكون قد وفقت فى كتابى هذا ..

وختاما ؛ تقبل أسمى تحياتى

خليل حنا نادرىس